رسائل عابرة :

الرسالة الرابعة ...

الأستاذ إبراهيم محمد نجا

لا تسأليني حين أرجع والأسى باد عليا
والدمع يلمح فوق أهدابي ، ويمشي ناظريا :
« ما سر هذا الحزن ؟ مالك تذرف الدمع الأبيا »
نظراتك السجواء تنبئني كآبات ماليا
بسماتك الغراء تملأ عالمي زهرا نديا
لمساتك الزهراء تبعث في دمي نغما شجيا

إني ليحزنني سؤال الناس عن سري الدفين
فبحق ما بيني وبينك من هوى لا تسأليني

لا تسأليني إذ نكون معا هنالك في خميله
فترينني مستغرقا في الفكر آونة طويلة :
« ما سر هذا الفكر ؟ ما تلك الخيالات الجميله ؟ »
إني — وحبك — لست أدرك سره حتى أقوله
إني على رغمي أفكر ، ليس لي في الفكر حيله
أنا زورق في لجة الأفكار لا يدري سبيله

حيران يبحث دون ماجدوى عن الشط الأمين
فبحق ما بيني وبينك من هوى لا تسأليني

لا تسأليني : « هل تراك تقول هذا الشعر عني ؟
أتراك ترفعه إلى ، وتستمد الوحي مني ؟ »
إني من القيد الملاح الفاتنات أخذت فني
من كل فارعة القوام ، وكل بارعة التثني
إن حدثت ، فحديثها في الروح لحن أي لحن
وإذا بدت ، فكأنها فجر الربيع بدا يغني

يا منيتي أنا بلبل يشدو على كل الغصون
فبحق ما بيني وبينك من هوى لا تسأليني

لا تسأليني أن أراك ، وأنت في حضن الضياء
إن الضياء يذيع أسراراً نحن إلى الخفاء
إني لأهوى أن أراك ، وأنت في ظل السماء
فالليل عند ذوي القلوب يزيد في سحر النساء
والليل لحن ساحر الأنغام ، مسحور الأداء
والليل قيثار تداعبه ملائكة السماء

هذي منايَ أذعتها بيضاء سافرة الجبين
فإذا فهمت حديثها ، فمسالك ألا تسأليني

لا تحرجيني بالسؤال ؛ فقد يحيرني الجواب
ما كل شيء في الضمير يبين بمعناه الخطاب
ومن الأماني ما يبينه الحياء والاضطراب
وأرى المعاني كالنساء ، فبعضهن له نقاب
وأرى العيون لها حديث ليس يخطئه الصواب
تبدي السرائر مثلما يبدو من الكأس الشراب

فتعرفي بالروح روحي ، وافهمي لغة العيون
وبحق ما بيني وبينك من هوى لا تسأليني

إبراهيم محمد نجا

من الأدب البرازيلي

ترجمة الأستاذ شفيق معلوف

شراعان

طريقك غير طريق وروحه ... لك رائدها لم يعد رائدي
شراعان نحن فسيري ولا ... تعودي فما أنا بالعائد
برانا القريب فيدرك بعد ... شراعك عن زورق الشارد
وأما البعيد فيحسب أنا ... شراعان في زورق واحد

« جودس ازغور وغوتا »

(البقية على الصفحة التالية)